الكاتب: أ.د/ جويبة عبد الكامل
ط.د/ هجرسي خضراء
جامعة المسيلة(محمد بوضياف)، الجزائر.

عنوان المقال: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالحضنة من خلال البصائر من 1919 الى 1954(التربية والتعليم انموذجان)

البريد الالكتروني:khadrahd4@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/02/02 **تاريخ القبول:** 2019/03/10 **تاريخ النشر:** 2019/03/28

نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالحضنة من خلال البصائر من1919م إلى 1954م (التربية والتعليم أنموذجان)

The activity of the association of the Algerian Muslim scholars in Hodna through Albasair from 1919 to1954(education as a model)

ملخص:

شهدت الساحة الجزائرية مطلع القرن 20م حركة فكرية وصحفية وتعليمية ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية والثقافية ، وحمل لواء هذه الحركة الفكرية الإسلامية جملة من العلماء والشخصيات من مختلف ربوع الوطن، كان لإقليم الحضنة نصيبًا هامًا منها؛ حيث عملوا على رفع المستوى الفكري والعلمي والحس الوطني والدفع بالمنطقة إلى محاولة مواكبة التطورات الوطنية في مقاومة المستعمر، تعتبر فترة الثلاثينات أهم فترات الانبعاث الثقافي التي شهدتها منطقة الحضنة مع بروز العمل الإصلاحي المنظم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من خلال نشاطها الإصلاحي والتربوي والتعليمي والصحفي والفكري والسياسي والاجتماعي في هذا المجال الإقليمي .

استطاعت الحركة الإصلاحية دفع عجلة النهضة نحو الأمام رغم تأخرها إلاّ أنها لعبت دور في رفع الوعي الوطني والمستوى الفكري والذي تجسد بظهور تيارات الحركة الوطنية بالمنطقة، وظهور الهياكل التنظيمية للحركة الإصلاحية من مدارس تعليمية ونوادي ثقافية ومساجد حرة وصحافة دفعت بالمجتمع إلى التحرر من القيود الطرقية والاستعمارية والتفتح على الحياة الوطنية والعالمية والمشاركة في الحياة السياسية والثقافية والوطنية.

الكلمات المفتاحية: الحركة الاصلاحية؛ الحضنة؛ النهضة؛ الإصلاح؛ العلم.

Abstract:

By the beginning of the 20th century, Algeria witnessed an intellectual, journalistic and educational movement that largely contributed in boosting the political and cultural scene. This Islamic and intellectual movement had been led by many scholars and figures from all over the nation mainly the province of El-Hodna which had a leading role. They worked at raising the intellectual and scientific level as well as patriotism in order to push the region to be in concordance with the national changes adopted to face colonization. The 1930's is considered as the most important period for the cultural advance that El-Hodna had witnessed. This concured with the emergence of the, educational, journalistic, intellectual, political and social reformations led by the Association of Algerian Muslim Ulemas in in this region.

Despite their lateness, the reformations promoted the intellectual revival forward, moreover, they played a crucial role in raising the patriotic consciousness and the intellectual level which paved the way for the appearance of the national movement in the region. It contributed also in the appearance of some organizing structures for the reformation, such as, the educational schools, the cultural clubs, the free mosques and the media that delivered society from the restrictions of 'ţuruqiya' and the oppression of the colonizer hence, being aware about the world and the patriotic life in order to take part in the national, cultural and political life.

Keywords: movement; El-Hodna; The renaissance; reformation; knowledge; Reform.

المقدمة:

واجهت الأمة الجزائرية تحديات جمة وخطيرة استهدفت هويتها وعقيدتها وتراثها وحضارتها أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، فحلت الأزمات الاقتصادية وانتشرت البدع الدينية والأخلاقية المنافية للعقيدة الإسلامية، فلم يكن من سبيل لمقاومتها والقضاء عليها سوى

الإصلاح الديني الذي يعد القاعدة الرئيسية التي ترتكز عليها الهوية الوطنية وتستقيم بها حياة الفرد المسلم ومن ثم تستقيم حياة المجتمع عامة.

وقد كانت الحضنة من المناطق التي سجلت حضورها الجهادي في تاريخ المقاومات الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير من خلال حركة إصلاحية بالمفهوم الشامل الواسع، مما يوجب علينا كباحثين تسليط الضوء على نشاط هذه الحركة الإصلاحية بالحضنة وإبراز رجالها وعلمائها الذين تحملوا مشروع إصلاح المجتمع من كافة جوانبه، ونضالهم على مختلف الجبهات في إطار النضال العام للحركة الوطنية الجزائرية، مع مراعاة ظروف المنطقة، خاصة وأن الدراسات التي تتناول الحركة الإصلاحية في الجزائر، تركز على المدن الكبرى وعلمائها مثل: ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهما بينما وفي كثير من الأحيان تهمل الدور الذي قام به بعض المصلحين من المناطق الداخلية كالحضنة مثلا

فالموضوع في حد ذاته هو حلقة من حلقات الصراع بين الجزائريين والفرنسيين بوسائل وأساليب مخالفة للأساليب التي اعتمدتها الأحزاب الوطنية في تمرير رسالتها، من خلال ما أحدثته هذه الحركة الإصلاحية من تأثير واضح المعالم في تغير حالة المنطقة لا سيما الجانب الفكري العقائدي منه، والدفع بالمنطقة إلى محاولة مواكبة التطورات الوطنية في مقاومة المستعمر، من خلال ثلة من العلماء والإصلاحيين الذين كان لهم باع واسع النطاق على المستويين المحلي والوطني، واستطاعوا أن يقفوا بالمرصاد في وجه السياسة الاستعمارية الرامية للقضاء على الشخصية الوطنية ومقوماتها.

ولاشك أن موضوع التاريخ المحلي هو موضوع محفوف بالمخاطر والصعوبات، لأنه يطرح إشكالية محدودة في الزمان والمكان، تتطلب الدقة في تحديد العناصر الأساسية لهذه الدراسة، خاصة وأنه يجب الخوض في أمر التراجم والتاريخ والصحافة والمجتمع والاقتصاد والسياسة والعمل النقابي وتداخل كل هذه العناصر فيما بينها، ولذا يتطلب أمر دراسة الحركة الإصلاحية بالحضنة إلماما بأبعادها ومظاهرها ونشاطاتها التربوية والتعليمية والصحفية والفكرية والسياسية والاجتماعية داخل هذا الحيز الجغرافي، ودورها في نمو الوعي الوطني والتحريري بالمنطقة، ومنه تأثيراتها على الساحة الوطنية.

1-الأوضاع العامة بإقليم الحضنة نهاية القرن 19م إلى مطلع القرن 20م

الحضنة مصطلح جغرافي ولغوي واجتماعي وله دلالة جغرافية أكثر من غيرها، يشمل منطقة واسعة تضم عدة مدن كبرى: المسيلة، مقرة، طبنة...الخ ، سميت الحضنة

لاحتضانها وسط سلسلتين جبليتين الأطلس الصحراوي والتلي فيما مضى من طرف العرب، أما المجال الجغرافي فالحضنة تمتد من الشمال إلى الجنوب بين سلسلتين جبليتين التلي والصحراوي، والحضنة محاطة بحزام جبلي في شكل قوس من الأوراس وجبال بلزمة من الشرق إلى جبال ونوغة عبر جبال بوطالب والمعاضيد بحيث تشكل حدودا جغرافية بين المناطق التلية والسهوب والتخوم الصحراوية والزيبان، ومن الجنوب جبال بوسعادة وجبال أولاد نايل كما تنفتح في الجنوب على سلسلة الزاب الصغيرة لتترك ممرات واسعة نحو الصحراء. خضعت الحضنة ابتداءً من سنة 1841م للاحتلال الفرنسي بعد عدة حملات، وقد شهدت المنطقة عدة انتفاضات منها معركة المطاريح 1849م، مقاومة الشريف بن شبيرة بجنوب الحضنة وبوسعادة1849م ، وانتفاضة عرش أولاد عدي والمطارفة 1851م، ومقاومة أولاد عمر بزعامة محمد بوخنتاش1860م ، وانتفاضة أولاد ماضي1864م، ثورة المقراني1871م والتي كانت لها تداعيات سياسية عديدة على المنطقة، أثرت على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، من خلال مصادرة الأملاك والأراضي وفرض الغرامات المالية على السكان وتهجيرهم وتكوين مكاتب عربية حول منطقة الحضنة، والتي منحت للإدارة الفرنسية مراقبة أكبر، وإدارة مباشرة للأهالي عن طريق الضباط الفرنسيين، بالإضافة إلى إجراءات التضييق على الحريات وعلى التنقل واستحداث البلديات المختلطة في هذه الفترة مثل بلدية المسيلة 1884م وبلدية بريكة 1885م .

وفيما يخص الوضع الاقتصادي فقد كان انعكاسا للوضع السياسي نتيجة القوانين التي شنتها الإدارة الفرنسية خاصة بعد انتفاضة 1871م، بالإضافة إلى القمع الضريبي الذي صاحبه ظلم وجور القياد على الأهالي دون أن ننسى المجاعات وحملات الجراد التي حلت بالمنطقة، فأدت إلى تدني المستوى المعيشي للسكان الحضنيين، بحيث أصبحوا يعانون الفقر والحرمان والأمراض، وكانت هذه الظروف أسبابا كافية لتدهور الوضع الصحي خصوصا بعد(ح ع 1) نتيجة انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة ورغم هذه الحالات المرضية التي صاحبت الحضنة منذ بداية الاحتلال سنة 1841م فإن الإدارة الاستعمارية لم تنشئ بها عيادة طبية خاصة بالأهالي إلى غاية 16 أكتوبر 1904م، وقد بقيت هذه العيادة محدودة الخدمة غير قادرة على تلبية حاجات السكان، وهذا الوضع أدى إلى التكافل الاجتماعي من خلال إنشاء جمعيات التعاون والتكافل الاجتماعي، مما ساهم في خلق فضاء للنقاش والحوار في شتى المجالات خاصة الوطنية.

وبالنسبة للوضع الثقافي والديني فقد سخر الاستعمار كل ما لديه من قوة ظاهرية وباطنية للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية، فهدم الكثير من المساجد وحول الكثير منها إلى كنائس وثكنات ومستوصفات وحتى إلى ملاهي، وفي نفس السياق وجه ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين فقتل ما قتل ونفى ما نفى وسجن ما سجن ، وعلى الرغم من هذه السياسة الاستعمارية حافظ الشعب الجزائري على قيّمه، وذلك بتعليم القرآن الكريم حيث كان سكان المنطقة يبعثون بأطفالهم إلى الكتاتيب ليتعلموا القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وذلك امتثالاً لحث الدين على التعليم، ما ينطبق تماما وتقاليد الجزائريين الراسخة وهي احترامهم للإنسان المتعلم وتقديرهم للعلم في حد ذاته، وفيما يخص المعلمين فقد ذكر أبو القاسم سعد الله أنه في سنة 1908م كان الشيخ مصطفى زادي بالمنطقة يدرس في المساجد، وبن سعيد وهاب ما بين سنة 1912م-1913م الذي كان يلقي درسين احدهما عام في المسجد والآخر خاص بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، وفي سنة 1923م فإن المدرس الجديد هو الأطرش بن نية، كان يلقي الدروس العامة في المسجد ، وبالنسبة للتعليم الفرنسي فقد تم إنشاء أول مدرسة فرنسية ببوسعادة والمناطق المجاورة خلال (1856-1857)م بقسم واحد كانت تسمى بالمدرسة الأوربية لتصبح المدرسة الرئيسية للأهالي، وفي سنة1882م بدأ أبناء المنطقة يقتحمون التعليم، إذ كان أولهم المرحوم سي المداني شريف ثم بن شنوف موسى، محمد بن جدو، عبد الله ثامر، أحمد بن قويدر، شمسية محمد، البوطي بيوض، عيسى شنوف، عيسى بسكر...الخ ، وبالنسبة للمسيلة فإن أول مدرسة أوربية بها قد تأخرت إلى غاية 1887م بسبب تأخر قدوم المعمرين إليها، وبعد سنة 1911م بدأت الإدارة الفرنسية في إنشاء أقسام بالمناطق الجبلية، حيث أنشأت قسم بملوزة وآخر بالدريعات سنة 1912م .

وإذا تحدثنا عن الزوايا بإقليم الحضنة فقد كانت موجودة منذ العهد العثماني، وانتشرت أكثر بانتشار الطرق الصوفية بعد انتفاضة1871م خاصة الطريقة الرحمانية، والتي كانت لها جهودا بارزة في مجال التعليم لكن بطرق تقليدية ، وكان من أهم هذه الزوايا التي وجدت بالمنطقة زاوية بوجملين، زاوية سيدي الديلمي، زاوية البراكتية، زاوية دبي ببوخميسة، الزاوية الصديقية ببني يلمان والتي ترجع إلى عهد الأمير عبد القادر عندما أقام زمالة بجبال ونوغة، واستمرت في دورها التعليمي أيام الشيخ بومزراق، زاوية سيدي الولهي بجبال المعاضيد شمال المسيلة ، زاوية الطُلبة بالدريعات وقد كانت فرع تابع لزاوية بن أبي

داود بأقبو وزاوية الهامل ببوسعادة التي ضاعفت من نشاطها الثقافي في المنطقة فظهر أثره على مدينة بوسعادة والمدن المجاورة بما كانت تقدمه من علوم ومعارف دينية ولغوية وأدبية .

-2العوامل التي ساهمت في تبلور الحركة التعليمية بإقليم الحضنة

إن اعتماد الحضنيين على الفكرة الدينية كمرجعية أساسية في حياة السكان، جعلتهم يحافظون على المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية المتمثلة في الدين واللغة العربية داخل الوطن المشترك ، وقد تصدت لهذه المهمة الكتاتيب والزوايا ومدارس التعليم الأصلي، فكانت جهودهم بمثابة الطلائع الأولى لحركة إصلاحية دينية ستثمر جهودها في المستقبل .

بدأت الحركة الإصلاحية بالحضنة متواضعة جداً مثلها في ذلك مثل باقي نواحي الوطن؛ ويعزى ذلك إلى أثر سياسة الاحتلال في التضييق على المساجد والكتاتيب والزوايا وشيوخها ومعلميها باعتبارها مركزا للمقاومات المحلية التي شهدتها الحضنة عموما مثل: مقاومة مقدم الطريقة الرحمانية لحسن بن عزوز1839م ، ومقاومة المرابط محمد بوخنتاش 1860م ومقاومة الشيخ إبراهيم بن عبد الله 1864م، ووقوف الزوايا والمساجد إلى جانب هذه المقاومات مثل زاوية سيدي بوجملين التي وقفت إلى جانب المقرانيين في انتفاضتهم سنة 1871م ، ومن العوامل التي ساعدت على بروز حركة الإصلاح بالحضنة نذكر :

- دور الزاوية الهاملية التعليمي والديني، والتي تعبّر بحق عن حضارة مجتمع بأكمله فأبرزت كل مقوماته الثقافية سواء العربية الإسلامية أو خصائصه من عادات وتقاليد وأعراف، محافظة بذلك على تاريخه الحضاري يقول أحمد توفيق المدني:«...من بوسعادة تجد المعهد الإسلامي الأكبر المعهد المقدس...زاوية بديعة الصنع حولها الدور ومساكن الطلبة، ويجاور بها زمن الشتاء والربيع نحو المائتين طالب يتلقون هناك علوم العربية وفقه مالك يحفظون القرآن الشريف...» ويعود الفضل هذا إلى مؤسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي1823م-1897م ، بالإضافة إلى زاوية سيدي بوجملين التي كانت تقدم بعض الدروس في حفظ القرآن بوضعية تقليدية وظروف اجتماعية بسيطة خاصة بعد إنتفاضة1871م ومصادرة أراضي الزاوية وتصنيفها من الزوايا الخطيرة، هذا إلى جانب دور كل من زاوية سيدي الديلمي، وزاوية البراكتية وزاوية الشيخ دبي ببوخميسة والصديقية بملوزة في حفظ القرآن وتعليم اللغة ولو بشكل بسيط .

- بروز أقطاب على مستوى الحضنة كان لها فضل السبق في العمل الإصلاحي الديني، منهم على سبيل المثال: الشيخ محمد بن عبد الله الديلمي(1846م-1943م) ، محمد بن عبد الرحمن الديسي(1854-1821) م، أبو القاسم الحفناوي (1852-1942)م ، الطاهر بن أمحمد بن أحمد الزورق بن تريعة من ونوغة .
- زيارة بعض الرواد الأوائل للعمل الإصلاحي لمنطقة الحضنة مثل زيارة المكي بن عزوز سنة 1876م للهامل، والشيخ العلامة عبد الحليم بن سماية وحمدان لونيسي، وما يتخلل هذه الزيارات من لقاءت ومناظرات ونقاش ودروس ومواعظ .
- استقرار العديد من الشخصيات الهامة بالمنطقة تحت تأثير ظروف مختلفة، منهم الفنان (إيتيان ديني) الذي استقر بالمنطقة ابتداءً من سنة1885م والذي أعطى دفعًا جديدًا للحركة الفكرية الثقافية من خلال لوحاته الفنية، ونشاطه في ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الفرنسية ، ووجود الأمير الهاشمي وابنه الأمير خالد ببوسعادة حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية ببوسعادة سنة1895م فكانت الزيارات والهدايا تتوافد عليهما من طرف السكان وكانوا يجلسون معهما ليتعلموا منهما. فكان الأمير الهاشمي يقرأ عليهم "تحفة الزائر" بعد صدوره ويقدم دروس الوعظ والإرشاد، ومن بين الذين كانوا يحضرون مجلس الأمير الهاشمي سي المخلط بن لمبارك، سي أحمد بن محمد بن صالح، سي علي بن مقري، وقد ساهمت هذه الدروس في تثقيف المجتمع، بينما كان الأمير خالد يقضي وقته مع عبد القادر بن بسكر وسي عبد لله الذي ينحدر من عائلة سي محمد بن إبراهيم والحاج أحمد بن سنوسي وهؤلاء سيكون لهم أثر في العمل الإصلاحي في بوسعادة مطلع الثلاثينات من القرن 20م .
- استقرار الأوربيين بالحضنة مطلع القرن 20م كان له الأثر الكبير في حياة السكان من عدة جوانب أولاً ارتفاع الحقد ومشاعر الحس الوطني، حيث شهدت المنطقة عمليات جديدة لمصادرة أجود الأراضي من السكان لصالح المعمرين، ثانيا الاحتكاك بالمعمرين وثقافتهم وبأسلوب حياتهم بالإضافة إلى أن المعمرين بدأوا في تأسيس جمعيات ونوادي خاصة بهم ودخول الصحف الأوربية عن طريق المعمرين إلى المنطقة كان له دور في الصحوة الأدبية والفكرية لدى أبناء المنطقة .

وفيما يخص الإنتاج الفكري في نهاية القرن19م فقد كان على شكل رسائل وشعر يرتبط بأمور الدين وبعض المسائل الاجتماعية، ومن هذه المؤلفات نذكر "منظومة

الأسمائية" لمحمد بن أبي القاسم الهاملي، والعديد من مؤلفات عبد الرحمن الديسي والتي نذكر منها: "فوز الغانم" في شرح منظومة محمد أبي القاسم، "العقيدة الفريدة"،
ومع مطلع القرن 20م بدأت مرحلة جديدة تمثلت في طبع الكتب ونشر المقالات في الصحف، حيث نجد من أهم الكتب التي طبعت كتاب "تعريف الخلف برجال السلف" للحفناوي سنة 1906م، وكذلك كتاب "الخبر المنتشر في حفظ صحة البشر" طبع بالجزائر سنة 1908م، وكتاب "رفع المحل في تربية النحل" وكلاهما مطبوع بالجزائر في مطبعة فونطانا ، بالإضافة إلى عدة مقالات في جريدة المبشر من أبرزها "إرشاد المتعلم" سنة1887م، وكتاب "تدبير صحة الأبدان في السفر وزيارة البلدان" لأبي القاسم المدني شقيق الحفناوي طبع بالجزائر سنة1913م، و"كتاب إرشاد أهل الهمم العلية فيما يطلب منهم من الأدعية النبوية على اختلاف أحوالهم الزكية" للعالم عبد الله بن غانم الدراجي الهذالي.

كانت الحركة الثقافية بالمنطقة منذ نهاية القرن 19م جد بطيئة لكن مع بروز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أخذت النهضة الثقافية والفكرية بالمنطقة منحى آخر، تدعم بحركة تأسيس النوادي والأحزاب السياسية والمنابر الصحفية سواء الوطنية أو المحلية، وهناك عدة عوامل ساهمت في تبلور الحركة الإصلاحية بالمنطقة بعد الحرب العالمية الأولى كان لها الأثر في بروز عمل إصلاحي بالمنطقة بشكل واضح وفي شتى المجالات ومن بينها :

- اليقظة العامة التي دبت في المنطقة نتيجة(ح ع 1) وتطلعهم إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم دينياً واجتماعياً وثقافياً من خلال عودة المجندين والمهاجرين الحضنيين من فرنسا واحتكاكهم بالثقافة الأوربية.
- الاتصال بالثقافة المشرقية عن طريق الطلبة والحجاج وعن طريق المصلحين الجزائريين.
- عودة الطلبة الزيتونيين في هذه الفترة إلى المنطقة ومساهمتهم في النهوض بالحياة الفكرية مثل علي بوديلمي 1927م .
- اتصال خريجي المدارس الأهلية الرسمية ومدارس المساجد والزوايا المنتشرة بالمنطقة بجمعية العلماء وبعض مشايخها مثل: نعيم النعيمي، حيث كان لهذا الاتصال الأثر الكبير في دفع الحركة العلمية والاجتماعية والنشر والدعوة والتبليغ.

- ظهور الصحافة الوطنية ووصولها إلى المنطقة عن طريق المتعلمين والأدباء الذين ظهروا بالمنطقة على اختلاف مشاربهم: مثل الشهاب وجريدة صوت الأهالي.

- ظهور النوادي و الجمعيات بالمنطقة والتي أخذت في البداية طابع التكافل الاجتماعي إلا أنها كانت مكان لتلاقح الأفكار، وكانت النوادي التي تأسست بالمنطقة في البداية تابعة لنشطاء المعمرين.
- الزيارات التي قام بها أعلام الحركة الإصلاحية الوطنية إلى منطقة الحضنة، من أجل دفع العمل وتثبيت أركانه والدعوة إلى الاتحاد، حيث يمكن أن نذكر في هذا الباب :
- زيارة عبد الحميد بن باديس إلى بريكة سنة1931م، وزيارته لبوسعادة عام 1932م زيارة خاطفة حيث أقام بها وهو قادم من العاصمة إلى بسكرة واجتمع في هذه الزيارات بجماعة من المصلحين.
- وزيارة الطيب العقبي إلى بوسعادة مع وفد ضم أعيان مدينتي بسكرة وسيدي عقبة وعلى رأسهم الأستاذ الأمين العمودي .
- وزيارة أحمد توفيق المدني يوم 13 مارس 1926م بدعوة خاصة من الفنان ناصر الدين ديني .
- بالإضافة إلى زيارة كل من البشير الإبراهيمي ومفدي زكريا ومحمد العاصمي الذي كتب مقالاً عن الحضنة في جريدة الشهاب تحت عنوان: "الإسلام يشب كما شب العلم"، بمناسبة إحياء مدينة بوسعادة وتكريمها للفنان والمستشرق ناصر الدين ديني ، وزيارة مبارك الميلي الذي زارها كثيراً انطلاقا من منفاه بمدينة الأغواط حيث ألقى فيها دروسًا حث فيها على النهوض والتقدم والتمسك بالإسلام .
- يضاف إليهم أعلام آخرون زاروا المنطقة منهم: الشيخ إبراهيم أطفيش علامة وادي ميزاب والشيخ بيوض إبراهيم، والشيخ الطاهر لعبيدي والأستاذ محمد شرقي خلال الثلاثينيات بالإضافة إلى زيارات متتالية لبعض رواد الحركة الوطنية منهم: مصالي الحاج 1951م، فرحات عباس، مصطفى الأشرف 1942م.
- بروز شخصيات من المنطقة ومن خارجها عملت على تحقيق درجة مقبولة من المستوى العلمي والفكري في ظل عدم وجود إطار أو هيكل رسمي لهم، ومع توجيه عبد الحميد بن باديس لنداء تأسيس الجمعية في الشهاب سنة 1925م، كان من بين الأوائل

الذين لبوا النداء : محمد بسكر، عبد القادر عماري، عيسى علية، البركاتي حمريط، أحمد بن مخلوف، محمد العدوى، محمود أرسلان، موسى الأحمدي نوايوات والحاج بن المبارك البعجي وغيرهم ، وانطلاقاً من رسالتهم الدينية والإصلاحية فقد صححوا المفاهيم وأصلحوا العقائد ونقوا الأفكار من رواسب البدع والخرافات.

- الحركة التعليمية بالحضنة 1919م إلى 1954م

من المجالات المهمة التي ركزت عليها الحركة الإصلاحية، التعليم، لأنه لا يمكن أن يتحقق إصلاح ديني وفكري قبل إصلاح العقول ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتعليم، والتعليم القومي على وجه الخصوص والذي يشمل بالإضافة إلى مبادئ القراءة والكتابة دراسة التاريخ العربي والإسلامي وذلك للحفاظ على المقومات الوطنية من دين وتاريخ ولغة.

فكانت المرحلة الأولى من التعليم العربي قبل تأسيس (ج ع م ج) تتمثل في عمل أفراد، تخرج منها أغلب معلمي منطقة المسيلة، محصورة في دائرة ضيقة من حيث الأسلوب وطرق التدريس والمناهج والبرامج، حيث أن التعليم العربي الإسلامي التقليدي هو السائد، والذي يرتكز على الكتاتيب والمساجد والزوايا وبقي مستمرا ولكن بصفة أقل، أما بعد سنة1931م فصار التعليم يستهدف الناشئة بالتعلم والعامة بالوعظ والإرشاد، وفي نفس الوقت وضع برامج ومواد تدريس التفسير، الحديث، الفقه، الفرائض...والعلوم اللغوية مثل الأدب، النحو، الصرف...وعلوم أخرى متنوعة كالمنطق والحساب والجغرافيا والتاريخ.

وقد اعتمد التعليم الإصلاحي في الغالب على التمويل المحلي سواء من خلال الجمعيات المحلية أو اشتراكات أعضائها أو إعانات أنصار الإصلاح في المنطقة أو بعض المحسنين، وهذا ما لمسناه من خلال جريدة البصائر والشهاب لتبرعات أبناء الحضنة من أجل تأمين نفقات التعليم سواء على شكل شُعب تابعة للجمعية مثل شعبة بريكة وبوسعادة والمسيلة ، أو كأفراد مثل الطاهر لطرش ومهدي علي بن يعيش، مشتي السعيد، كبوية المدني...الخ ومن منطقة بريكة سي الحاج أحمد، الشيخ عيسى بن محمد، سي محمد الصديق...الخ ، ومن منطقة بوسعادة محمد بن بلحوت، عبد القادر بسكر، محمد بن بسكر، عيسى بن لقرادة، عبد الرحمان بن يحي...الخ ، وفيما يخص تأسيس المدارس الحرة الخاصة بالجمعية بالمنطقة فيعود الفضل في إنشاء مدرسة الرجاء بالمسيلة التابعة للجمعية للشيخ نعيم النعيمي من خلال الدروس التي كان يقدمها بمساجد المسيلة، يحث فيها على العلم والتعليم وأهمية المدارس بالمنطقة، تم تكوين لجنة لبناء المدرسة بالمنطقة تتكون من: كبوية المدني

"رئيسا" مهدي على(نائب الرئيس) والأعضاء عريوة مبارك، خوجة بوبكر، دريد إبراهيم، شيكوش الحاج عيسى، زغلاش البشير، بن يونس الهاشمي، بوديعة بلقاسم، خوجة يحي، طالب حسين مصطفي، زغلاش لخضر، حشفر الصديق، بن عيسى محمد، بن يحي عثمان، بن يحي إبراهيم، مشتي السعيد، فلوسية علي، حمينة لخضر، بن الذيب العربي، لدغم شيكوش محمد .

أما بالنسبة لمنطقة سيدي عيسى فقد تم بناء مسجدان، أحدهما بناه السيد الحاج عيسى عليه والآخر شيدته الجمعية الدينية وعلى رأسها السيد محمد عبدلي وفيما يخص المدارس فقد أسس الشيخ عيسى عليه مدرسة لتعليم القرآن الكريم ومختلف العلوم، وفي سنة 1934م أسس مدرسة التهذيب والمواساة ، وأخذ يحث الناس على العلم والتعلم من خلال محاضراته ومواعظه ، لكن أغلقت المدرسة بعد ثلاثة أشهر من قبل السلطات الفرنسية وبعد جهود مضنية أعيد فتحها ومن أهم المعلمين الموفدين من قبل الجمعية الشيخ الطاهر طاهري والذي كان مدير المدرسة بعد سنة 1946م .

وعن منطقة بريكة فإنها عانت من الجهل والانحطاط والتأخر إلى أن رزقها الله بالمصلح الشيخ موسى الزفاف، الذي كان له الفضل في بعث نهضتها، يقول قراوي أحمد بن الصديق:«...من نعمة الله على هذه البلدة التي تأخرت وتجرعت ذل الجهل وإهاناته أحقابًا طوالاً، أنْ رزقها الله برجل عالم ناشط مخلص لدينه ووطنه ألا وهو الأخ الكريم موسى الزفاف...قادها إلى ما فيه خيرها وسعادتها وأزال عنها ذلك الحجاب الذي توارت به من سحاب الجهل...» ، حيث اتبع الشيخ موسى الزفاف منهج الجمعية في الوعظ والإصلاح وتربية النفوس في المسجد وبالموازاة مع ذلك قام بتأسيس مدرسة السنّة سنة 1937م لتدريس علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية والتربية والتعليم ومن المعلمين المساعدين للشيخ موسى الزفاف نذكر: السيد علي بن سليمان والسعيد بن الطاهر وعبد الله بن الأخضري وقراوي أحمد بن الصديق ومحمد الشيخ بن المكي ومحمد قادري وعمار السلطاني والطاهر الحركات .

وفيما يخص بوسعادة فإن الزاوية الهاملية استمرت في التعليم والتربية والوعظ والإرشاد، والتي أسست سنة1951م مدرسة الفلاح بمدينة بوسعادة، والتزم شيخها الحاج مصطفى بنفقاتها وتسيير شؤونها فاستدعى إليها جملة من الأساتذة والشيوخ المتمرسين كان من بينهم الشيخ الزروق، وفيما يخص المدارس الإصلاحية فقد أسس الشيخ الزروق سنة 1942م

مدرسة الفتح بجانب بيته درس فيها الكثير من العلوم وخاصة اللغة العربية والنحو والصرف والحساب، وعلم فيها الطلبة باختلاف أطوارهم، وقد دام نشاط هذا المعهد ما يقرب 10 سنوات(1942-1952)م، وتخرجت منه الكثير من الوجوه الرائدة في هذه البلدة، ومن الطلبة الذين تحصلوا على شهادة حفظ القرآن لسنة 1946م نذكر: خضراوي السايح بن العيساوي، بلقاسم بن احمد، شميسي عبد الرحمن، شميسي الزبير، حطاب الجيلالي بن محمد...الخ.

يضاف إلى ما سبق المدارس الفرنسية الرسمية والتي تعلم فيها مجموعة من المصلحين والأدباء، حافظوا على طابعهم الاجتماعي والديني نذكر منهم عيسى بسكر، عبد اللطيف تامر، البوطي محمد، لعواف علي، بن سلامة العربي، عبد القادر بن رعاد، تومي علي، بيوض عيسى...الخ ومن المعلمين الوافدين إلى بوسعادة من قبل جمعية العلماء حمزة بكوشة والطاهر طاهري والنعيم النعيمي، أما الطلبة الناجحين في مختلف الأطوار نذكر نور عبد القادر وابن رابح المسعود بشهادة الأهلية بالمعهد الباديسي وبوضياف عيسى وسالم عبد الرحمن ابن مسعود، تحصلوا كلهم على شهادة التحصيل بالجامعة الزيتونية .

إن الحركة الإصلاحية في إقليم الحضنة في مجال التعليم اعتمدت في بداياتها على المساجد رغم قلتها وضعف هياكلها وضعف مضمونها، إلاّ أنها حافظت من خلال التعليم التقليدي بالمساجد والزوايا والكتاتيب على القرآن الكريم واللغة العربية، واستمر الوضع كذلك إلى مطلع الثلاثينات أين عرفت المنطقة تأسيس مدارس خاصة بالجمعية تقوم على مبدأ التنظيم في كل النواحي المادية والموضوعية والبشرية، إلاّ أنها كانت بطيئة نوعا ما الأمر الذي أدى لهجرة الكفاءات المتعلمة نحو قسنطينة والزيتونة.

وعن شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة فقد ذكرت البصائر أنه تم تأسيس الشعبة خلال 1938م ، أما الأستاذ بيرم كمال فيرجع تأسيس شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة إلى سنة 1950م وذلك حسب التقارير الفرنسية، وبالنظر إلى الأحداث يتبين أن الشعبة تأسست قبل هذا التاريخ لأن أي نشاط يأخذ طابع السرية مع المستعمر، وعند إعلانه يكون قد شكل قاعدة صلبة بالمنطقة من العلماء الإصلاحيين هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان نشاط العلماء كان قد بدأ قبل هذا التاريخ، بالإضافة إلى أن عملها كان متقطع تحت تأثير الظروف المحلية، وما يؤكد ذلك ردود الفعل القوية حول تأسيس شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة من طرف الطرقيين المتحاملين على الجمعية ومن طرف الإدارة الاستعمارية وعملائها، فكتب من أسمى نفسه

بالمسيلي العربي الصميم مقال بعنوان: "شعبة الجنون" حيث شتمت جريدة البصائر ومبارك الميلي ومما جاء في المقال:«...إن مدينة المسيلة طيبة غير قابلة لبذر بذور الفساد والإفساد وأن ما أشاعه عنها الميلي هو محض افتراء... فكيف يغتر أهل المسيلة اليوم بهاته الجمعية...وليس من المسيليين من لم يتمسك بطريقة من الطرق الصوفية، ويدعوا إليها صباحًا مساءً...» من هذا نلمس قوة الصراع بين الإصلاحيين والطرقيين بالمنطقة، أما عن تشكيلة الشعبة فكان الرئيس بن يحي مصطفى ومشتى السعيد(النائب) وكباوية عيسى(كاتب عام)، بن آل الحسني محمد(نائب الكاتب العام)، الأطرش الطاهر(أمين المال)، حجاب أحمد(نائب أمين المال)، عكه المسعود(مراقب) والأعضاء المستشارون هم: بن يحي إبراهيم، خليل العمري، لدغم شيكوش محمد، عمرون سعد، داود إبراهيم ، لكن لم نجد للشعبة عمل بارز منذ تأسيسها إلى غاية في1951م ولعل السبب فيما ذكره محمد الطاهر الأطرش:«...ولكن دسائس الاستعمار أبت إلا أن تقوض أركان نهضتهم المباركة وتقضي عليها وهي في حداثتها، واستطاعت أن تؤثر في عقيدة بعض الرجال العاملين، وأن تحدث في صفوفهم المتراصة هوة عميقة كانت العامل الأكبر في تأخر النهضة، والشك في بعثها من جديد ومن ذلك التاريخ صارت المسيلة في عداد المدن التي لم تؤد واجبها نحو دينها وقوميتها...» ، فالإدارة الفرنسية والموالين لها كانوا بالمرصاد لشعبة (ج ع م ج)؛ لكن بقدوم الشيخ نعيم النعيمي كموفد من قبل الجمعية استطاع لمّ الشمل وتوحيد رجال المسيلة وأن يحدث الفرق، ولذلك بدأت الشعبة العمل من خلال توسيع دائرة الإصلاح وتعميمها على الجماعات في إطار العمل المنظم بعد أن كانت مقصورة على الأفراد، فكانت بعد ذلك الكثير من الاجتماعات وقوى ارتباط المسيليين بالجمعية وعلمائها، وفي هذه الفترة ظهرت شخصيات بارزة بعلمها وأخلاقها فمنهم من كان طالب في المعهد الباديسي، ومنهم من تخرج من جامع الزيتونة والقائمة طويلة نذكر منهم: محمد الطاهر لطرش، ماجي محمد بن محمد، محمد العياضي بن الحاج عيسى المسيلي العربي، موسى الأحمدي نوايوات، مشتى السعيد، عيسى المعتوقي، بورزق عبد المجيد، حمريط الوناس بن محمد، بركات أحمد بن أحمد، البركاتي أحمد بن مخلوف، سالم عبد الرحمان بن المسعود، الطاهر بن المسعود عبد الحفيظ، الشيخ محمد دركاش محمد الدراجي، ومحمد العدوي ...تجندوا للحركة التعليمية والفكرية رغم الإمكانات الضعيفة ومحاصرة الإدارة الاستعمارية لنشاطهم .

وتأسست بسيدي عيسى في سنة 1951م حسب البصائر شعبة (ج ع م ج) برئاسة الطاهر بن الطيب عبدلي وبلقاسم بن إبراهيم عكيري(نائب) والسيد قويدر بن الحاج عيسى علية(كاتب)، والسعيد عميري (نائب كاتب)، وعلي بن الطاهر مالك(أميم مال)، وعيسى بن محمد بن الحوت(مراقب)، والأعضاء المستشارون هم: أحمد بن يحي طرافي، عمر بن مصطفى حمدي، أبو الأعراس بن محمد حمدي، السعيد بن عمر باطريلي، علي بن صالح العرباوي، شعبان بن حسن أحمد وعمر أحمد بن علي بلقاسمي وبذلك أصبح العمل الجماعي يأخذ طابع التنظيم.

وبالنسبة لبريكة فقد تأسست شعبة (ج ع م ج) قبل سنة 1950م، حيث وجدنا أنه تم تجديد الشعبة سنة 1950م وهذا يدل على أنه تم تأسيس الشعبة قبل هذه السنة، تولى رئاسة الشعبة في سنة 1950م باعلي الشريف الصالح، والدهيمي الحملاوي(نائب)، قرفي مبارك(الكاتب)، قادري محمد (نائب الكاتب)، بالمكي محمد بن الأمين (أمين مال)، سي جلول(مراقب) وكل من السادة خوري محمد، زفاف محمد الصديق، بوحفصي محمد أعضاء مستشارون.

وفي سنة1951م تأسست شعبة (ج ع م ج) ببوسعادة وقد نشرت جريدة البصائر في عددها (153) قائمة أعضاء الشعبة حيث ترأسها محمد بن سليمان مرخوم، العربي بن مسعود بن سلامة(نائب)، عبد القادر بن الشلالي الطيبي(كاتب)، أحمد بن الحاج (نائب كاتب)، محمد براهيمي(أمين مال)، الزبير طاهري(نائب أمين مال)، سليمان بن أحمد جوة(المراقب)، الأعضاء المستشارون هم: بلقاسم بن الصديق بوعلام، حميدة عبد القادر، عمار بن المدني الشريف، عبد الرحمن بن عمر عسلون، أحمد بن يحي باهي، عطية بن الباهي الباهي، زيان بن جدو قيرش، الصغير بن البشير لقوي، عبد اللطيف بن علياء بن حامد وبذلك توحدت جهود المصلحين للقيام بعمل واسع ومنظم .

وإذا تحدثنا على الإنتاج الفكري لعلماء وأدباء المسيلة فإننا نلمس فيه الجانب الديني والإصلاحي والتوعوي متنوعا بين نثر وشعر، بين مقالة صحفية وكتاب، بين مطبوع ومخطوط، حيث يمكن أن نذكر في هذا الباب: "رسالة الألسنة في الرد على من آمن بالطاغوت وخالف السنة" و"رسالة كشف الصوارم والألسنة في نحري منكري العمل بالسنة" و"كشف الخبايا في ابن الزوايا" لعيسى علية ، و"كتاب إماطة اللثام عما نشأ في الحضارة التلمسانية من الشكوك والأوهام والشقاق والخصام"1939م و"رسالة رفع

التلبيس عن نية من أراد مسخ المسلمين بالسفور والتجنيس"1938م و"الرسالة الديلمية في صيانة العائلات الإسلامية" 1947م وكتاب "حاجة البشير إلى الدين" لعلي البوديلمي، و"شرح الصدر بإعراب أيّ القطر"وتحقيق كتاب"الكواكب العرفانية والإشراقات الأنسية في شرح القدسيّة" للورتلاني "ومناسك الحج" للقاسمي محمد بن عزوز الحسن الهاملي وكتاب "مظاهر المقاومة الجزائرية" وكتاب "حوار حول الثورة" وكتاب "شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية(1954-1962)م" وكتاب "شاهد على ميلاد صوت الجزائر" لعبد القادر نور، وكتاب "المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي" نشر سنة 1947 م وكتاب "المحادثة العربية للمدارس الجزائرية" و"معجم الأفعال المتعدية بحرف" بالإضافة لكثير من المقالات في الصحف والجرائد البصائر، الشهاب، النجاح....الخ لموسى الأحمدي نويوات .

الخاتمة:

عرفت الحضنة نهضة ثقافية فكرية أحدثت التغير الاجتماعي والثقافي والروحي المنشود عن طريق الإصلاح الديني، كما خضعت لظروف بيئية وموضوعية تتعلق بالمنطقة في حد ذاتها وأخرى تتعلق بالمستعمر الفرنسي، بحيث تركز عمل المصلحين على ترسيخ العقيدة في نفوس الناس وتعليمهم أحكام الشريعة الإسلامية وما يتصل بها من علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية ومقاومة البدع والخرافات، ونشر التعليم عن طريق تأسيس المدارس والنوادي والجمعيات والاهتمام بالعمل الصحفي.

كما يتجلى لنا من خلال دراستنا للموضوع أهمية البحث في الأعلام ودراسة سير الرجال وجهودهم الإصلاحية وتأثيرها في المجتمع وذلك من خلال الأعمال الفكرية التي خلفها رجال الإصلاح في الحضنة، وقد ساهمت هذه الشخصيات بالقدر الممكن في إحداث تغيرات في مستوى الوعي الفكري والتعليمي بالمنطقة، وتبقى السمة المميزة للحركة الوطنية بالحضنة أنها كانت تعمل في نسق واحد منسجم بين عدة شخصيات منتمية لكل أطياف الحركة الوطنية، وظل المشهد متكررا عبر كل محطات النضال وإلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

الهوامش:

1. [1]- الإبراهيمي،آثار الإمام الإبراهيمي، ج4، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص32.
2. [1]- ديفل سميحة، المسيلة من خلال كتابات الرحالة المغاربة والأندلس،الملتقى الوطني الثاني"تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، 2013م، ص16.

3. [1] - النجاح، ع575، 06 أفريل1928م.
4. [1] - كمال بيرم، الاحتلال الفرنسي والمقاومة الشعبية بمنطقة الحضنة، الجزائر: دار ميم للنشر، 2013م، ص-ص(35-41).
5. [1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط4، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص335.
6. [1] - عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)م، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت)، ص48.
7. [1]- شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عياش سلمان، الجزائر: دار الأمة، 2005م، ص480.
8. [1] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق: اتحاد الكتاب العرب،1999م، ص20.
9. [1] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)م، ج3، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص-ص(153-155).
10. [1] - يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1995م، ص39.
11. [1] -كمال بيرم، أعلام ومعالم من مدينة المسيلة نظرة في التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي، الجزائر، دار الارشاد للنشر والتوزيع،2013م، ص-ص(70-73).
12. [1] - شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج1، الجزائر: دار البصائر،2009م، ص82.
13. [1] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص39.
14. [1] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، ص194.
15. [1] -أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص262.
16. [1] - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذاكرات معاصر، ج1، ط2، الجزائر: منشورات السائحي، 2008م، ص175.
17. [1] -علالي محمود، المرجع السابق، ص97.
18. [1] - محمد قويدري، "خليفة عبد القادر الحسن بن عزوز البرجي"، المجلة الخلدونية ، الملتقى الوطني الثامن "بسكرة عبر التاريخ"، ديسمبر2009م، ص84.

19.[1] -كمال بيرم، أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق، ص86.

20.[1] - النجاح، ع881، 9 مارس1930م.

21.[1]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص-ص(261-262).

22.[1] - أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر: مطبعة فونتانة، 1906م، ص-ص(336-339).

23.[1] -كمال بيرم، واقع الثقافة، المرجع السابق، ص-ص(15-23).

24.[1] -عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، ط2، لبنان: مؤسسة نويهض، 1980م ، ص142.

25.[1] - عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ، 1982م، ص425. كذلك: الحفناوي، ج1، ط2، 2013م. مياسي، 2007م، ص33.

26.[1] -بن تريعة الحاج، بني يلمان أباء وأحفاد أعلام وأمجاد وثلئق ومستندات، تقديم: عبد الكريم قذيفة، الجزائر: دار الوسيط، 2010م، ص-ص(84-85).

27.[1] - عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد(1862-1962)م، ط2، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2013م، ص240.

28.[1] - ناصر لمجد، ناصر الدين ديني حياته وأفكاره(1861-1929)م، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2010م، ص–ص(8-13).

29.[1] - خميسي سعدي، الأمير خالد وعائلته ببوسعادة بين العودة إلى أرض الأجداد والمنفى الإجباري، المسيلة، 1مارس2016، ص-ص(7-8).

30.[1] -كمال بيرم، الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، المرجع السابق، ص13.

31.[1] - عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وآدابه، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1977م، ص76.

32.[1] - خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين، ج1، ص-ص(185-192).

33.[1] - صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، الجزائر: دار البصائر، 2009م، ص503.

34.[1] - رابح تركي، الأصالة، ص82.

35.[1] -كراغل محمد، إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية، الملتقى الوطني الثالث "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة، دار الثقافة، 2014م، ص68.

36.[1] - طاهر طاهري، مذكرات طاهر طاهري، الجزائر: مركز البصيرة، 2009م، ص58.كذلك ينظر: الشهاب مج5، ج12، جانفي 1930م.

37.[1]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص302.

38.[1] - البصائر، ع68، 21 فيفري 1949م.كذلك ينظر: الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص130.

39.[1] - النجاح، ع945، 29 ماي1930م.

40.[1] - محمد يحي حرزلي، المرجع السابق، ص-ص(48-70).

41.[1] - الشهاب، ع92، 14أفريل 1927م، ص983.

42.[1] - البصائر، ع137، 28 أكتوبر1938م.

43.[1] - حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية، الجزائر: دار المتعلم، 2015م، ص65.

44.[1] - البصائر، ع134، 17اكتوبر1938م.

45.[1] - البصائر، ع62، 9 أفريل1937م.

46.[1] - البصائر، ع61، 2 أفريل1937م.

47.[1] - البصائر، ع52، 22 جانفي 1937م.

48.[1] - البصائر، ع176، 10 ديسمبر 1951م.

49.[1] -حاج حفصي محمد، المرجع السابق، ص92.

50.[1] - ا البصائر، ع126، 12 أوت 1938م.

51.[1]- النجاح، ع3451، 2 أكتوبر 1946م.

52.[1]- خير الدين شترة، معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس، ج3، الجزائر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2015م، ص128.

53.[1] - الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص338.

54.[1] -البصائر، ع126، 12 أوت 1938م.

55.[1] - البصائر، ع103، 11 مارس 1938م.

56.[1] - البصائر، ع122، 15 جويلية 1938م.

57.[1] - البصائر، ع103، 11 مارس 1938م.

58.[1] - خليفة الحاج محمد بن الزروق خليفة، الإفادة بما علم من أخبار بوسعادة ، دراسة وتحقيق: محمد بسكر، الجزائر: دار كردادة، 2014م، ص39.

59.[1] - محمد يحي حرزلي، المرجع السابق، ص92.

60.[1] - النجاح، ع3425، 26 جوان 1946م.

61.[1] - مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، الجزائر: دار قرطبة، 2011م، ص90.

62.[1] - البصائر، ع281، 30 جويلية 1954م.

63.[1] - المنار، ع9، 15 أوت 1952م.

64.[1] - البصائر، ع138، 4 نوفمبر1938م.

65.[1] - النجاح، ع2216، 24 نوفمبر1938م.

66.[1] - البصائر، ع138، 4 نوفمبر1938م.

67.[1] - البصائر، ع212، 9 جانفي 1953م.

68.[1] -كمال بيرم، واقع الثقافة، المرجع السابق، ص172.

69.[1] - البصائر، ع126، 12 أوت 1938م.

70.[1] - البصائر، ع118، 1 ماي 1950م.

71.[1] - البصائر، ع153، 30 أفريل 1951م.

72.[1] - خير الدين شترة، معجم أعلام الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص129.

73.[1] - البصائر، ع281، 30 جويلية 1954م.

74.[1] - خير الدين شترة، معجم أعلام الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص147.

75.[1] - زهية يسعد، قناديل الفكر ونبع الثقافة الأصيلة، الملتقى الوطني الثالث"تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، 2012م، ص-ص(17-18).كذلك ينظر: خير الدين

76.شترة ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج3، ص97.

77.[1] - موسى الأحمدي نويوات، ديوان الأديب موسى الأحمدي نويوات، الجزائر: دار البصائر، 2009م، ص-ص(1-6).